

## أضواء البيان

@ 51 القرآن أن مهجوراً { ، أنزل الله قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا } الآية ( 52 / 13 ) ، تسلياً له صلى الله عليه وسلم ، أي : كما جعلنا الكفار أعداء لك يكذبونك ، ويتخذون القرآن الذي أنزل إليك مهجوراً ، كذلك جعل { جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا } ، أي : جعلنا لك أعداء ، كما جعلنا لكل نبيٍّ عدوًّا . . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا } الآية ، قد قدّمنا إيضاحه في ( الأنعام ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا } الآية ( 6 / 211 ) ، وقوله تعالى : { وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } ، قد قدّمنا الكلام مستوفى على كفى اللازمة ، والمتعدّية بشواهد العربية في سورة ( الإسراء ) ، في الكلام على قوله : { كَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا } ، جاء معناه موضحاً في آيات كثيرة ؛ كقوله : { مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ } ( 71 / 79 ) ، وقوله تعالى : { قُلْ إِنِّ هَدَى اللَّهُ هُودَ } ( 6 / 17 ) ، وقوله : { وَنَصِيرًا } ، أي : وكفى بربك نصيراً ، جاء معناه أيضاً في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { إِن يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ } ( 3 / 061 ) . . .

{ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً } . تقدّمت الآيات التي بمعناه في آخر سورة ( الإسراء ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَقرآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ } ، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ } ، أي : كذلك الإنزال مفرّقاً بحسب الوقائع أنزلناه لا جملة كما اقترحوا ، وقوله : { لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ } ، أي : أنزلناه مفرّقاً ، لنثبت فؤادك بأنزله مفرّقاً . . .

قال بعضهم : معناه لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه ؛ لأن حفظه شيئاً فشيئاً أسهل من حفظه مرة واحدة ، ولو نزل جملة واحدة . . .

وقال بعضهم : ومما يؤكد ذلك أنه صلوات الله وسلامه عليه أمّي لا يقرأ ولا يكتب . . .

7 ! { الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ } 7 ! شَرُّ مَكَّانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا } .

